

إلى طلحة بن عبيد الله يُرُؤل حتى صافحني وهنأني، والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره؛ ولا أنساها لطلحة!.. قال كعب: فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور: «أبشر بخير يومٍ مر عليك منذ ولدتك أمك»..! قلت: «أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟» قال: «لا، بل من عند الله»..

وكان صلى الله عليه وسلم إذا سرَّ استنار وجهه حتى كأنه قطعةُ قمر، وكنا نعرف ذلك منه. فلما جلست بين يديه قلت: «يا رسول الله، إن من توتيت أن أنخلع من مالى صدقةً إلى الله ورسوله!» فقال صلى الله عليه وسلم: «أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك». قلت: «فإن أمسك سهمي الذى بخير». ثم قلت: «يا رسول الله، إن الله إنما نجاني بالصدق، وإن من توتيت ألا أحدث إلا صدقاً ما بقيت»..

قال كعب: فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله فى صدق الحديث أحسن مما أبلاني؛ ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومى هذا كذباً، وإنى لأرجو أن يحفظنى الله فيما بقى!.. وأنزل الله تعالى على رسوله، صلى الله عليه وسلم: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ